

جغرافية أسيا الإقليمية

إعداد

دكتور/ عبدالسميع رمضان

المحاضرة الثامنة

النقل في قارة آسيا

- النقل من أهم العوامل البشرية التي تلعب دوراً رئيسياً في توزيع السكان وتنمية الأقاليم الجغرافية المختلفة وتطويرها.
- حيث يسهم في تحديد طبيعة النطاقات السكانية ومدى اتساعها، كما يلعب دوراً في الربط بين مناطق الإنتاج المختلفة من ناحية وأسواق التصريف المحلية ومواني التصدير إلى الأسواق العالمية من ناحية أخرى.

- وتتباين وسائل النقل السائدة من جهة لآخري في القارة تبعاً لملامح البيئـة الطبيعية وطبيعة الموارد وخصائص السكان.
- حيث يسود إستغلال المجاري المائية في أقاليم جنوب شرقي آسيا في النقل حيث تستخدم الأنهار في نقل العديد من السلع التي يأتي الأرز في مقدمتها إلي مراكز العمران الكبرى حيث تتوفر الأسواق ومواني التصدير الرئيسية.
- كما هي الحال بالنسبة إلي كلكتا في الهند، ودكا في بنجلاديش الواقعتين في نطاق دلتا البراهما بوترا الذي تستغل مجاريه العديدة في نقل الجوت والشاي على نطاق واسع .

• ويسود استخدام وسائل النقل البدائية في مناطق الصعوبة الطبيعية بالقارة حيث تستغل دواب الحمل كالجمال في صحاري وسط وغربي آسيا، وكلاب جر الزحافات في النطاقات الجليدية في الشمال، والأفيال في بعض النطاقات الغابية في جنوب شرقي وجنوب القارة ، إلي جانب الحمالين الذين يستغلون في نقل السلع محدودة الحجم والوزن لمسافات قصيرة في النطاقات الجبلية الوعرة مرتفعة المنسوب وفي نطاق الغابات المدارية الكثيفة في جنوبي القارة حيث يستحيل استخدام دواب الحمل التي يتعذر وجودها في مثل هذه البيئة لكثافة الغطاء الغابي وانتشار الحشرات الناقلة للأوبئة والأمراض في نطاقات عديدة.

• وتستغل وسائل النقل الحديثة وخاصة السكك الحديدية والسيارات على نطاق واسع في جهات عديدة من القارة تتميز بازدهامها بالسكان وبأهميتها الاقتصادية وخاصة في الهند والصين وروسيا الآسيوية حيث تتميز باتساع شبكاتها وتعددتها لاتساع المساحة والحاجة الملحة إلى الربط بين النطاقات مترامية الأطراف في الجهات المختلفة.

• ويعد اتساع شبكات الطرق وتنوعها بشكل كبير من أهم سمات طرق النقل العديدة في القارة لعظم مساحتها وتباين ملامح البيئة الطبيعية في جهاتها المختلفة.

• ولقارة آسيا بصمات واضحة على الحضارة البشرية المعاصرة فقد كانت مهذاً للعديد من الحضارات الإنسانية القديمة التي أسهمت في إثراء المعرفة الإنسانية مثل حضارات الصين القديمة، والحضارات الهندية، وحضارات الفرس في إيران وبابل وأشور والفينيقية والحيثية في آسيا الصغرى، وحضارات اليمن.

• واهتمت كل هذه الحضارات بعامل النقل سواء داخل حدود دولها أو خارجها للربط بينها وبين غيرها من الحضارات مما ساعد على نقل وتبادل الأفكار والتراث جنباً إلى جنب مع السلع والبضائع في سهولة ويسر.

• ومن أهم هذه الطرق:

طرق الصين القديمة:

✓ إمتدت فوق أراضي الصين خلال فترات حضارتها القديمة شبكة واسعة من الطرق قدر مجموع أطوالها بحوالي ٦٠٠٠ كم، وشكلت الطرق الرئيسية منها نحو ٥٠% من جملة أطوال الشبكة.

✓ وتميزت الطرق الرئيسية باتساعها الكبير ورصفها بكتل كبيرة من الأحجار وإشراف أجهزة الدولة المركزية عليها بصورة مباشرة.

✓ ومن أهم خصائص طرق الصين القديمة ما يلي:

١) تعدد البوابات القائمة على طول هذه الطرق .

٢) كثرة الاستراحات التي أنشأت عليها علي مسافات تتباين من نطاق لآخر تبعاً لكثافة مراكز العمران .

٣) عدم تقطعها بفعل المجاري المائية المنتشرة في أراضي الصين حيث برع الصينيون في إقامة الكباري الخشبية والحجرية فوق المجاري المائية، مما أسهم في مد الطرق في جهات عديدة من الصين حتى في الجهات الهضبية والجبلية الوعرة.

١) عدم إستقامتها وكثرة تعرجاتها حتى في النطاقات السهلية، ويرجع ذلك لرغبة الصينيين في مرور الأشخاص والسلع على هذه الطرق في أمان من الشياطين التي اعتقد أهل الصين القدماء أنهم يفضلون السير في شكل مستقيم غير متعرج .

٢) اتساعها الكبير حيث اتسعت بعض الطرق الصينية بالاتساع الكبير الذي بلغ نحو (٣٥ م)، كما زرعت في بعض نطاقاتها الأشجار المختلفة.

ومن أهم طرق الصين القديمة الرئيسية: -

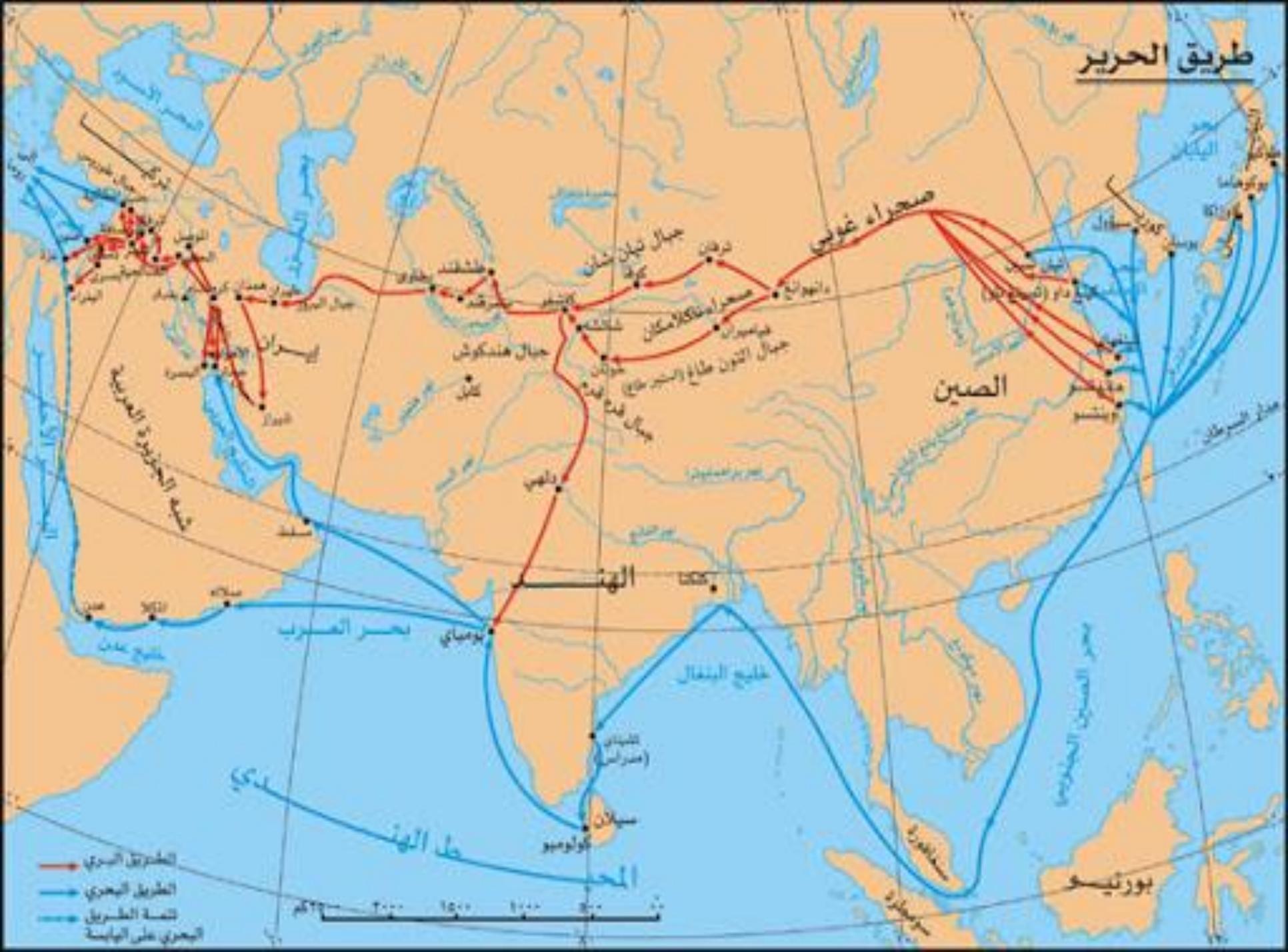
- **طريق ساحل الصين الشرقي:** كان يربط بكين العاصمة بكل النطاق الساحلي الشرقي للبلاد عبر نهري الهوانجوه واليانجستي.
- **طريق بكين / منشوريا.**
- **طريق السفراء:** كان يربط بين بكين العاصمة في الشمال وميناء كانتون في الجنوب، وعرف بهذا الاسم لاستخدامه من قبل سفراء الدول المختلفة للوصول إلى عاصمة البلاد.

● **الطريق الطويل:** من أهم الطرق القديمة في الصين وأشهرها حيث كان يربط العاصمة بالتركستان الصينية - وقد استغل في نقل السلع المتبادلة بين الصين وجهات وسط وجنوب غربي آسيا والتي يأتي في مقدمتها الحرير والفيروز والمنتجات الخشبية.

● **طريق الجنوب:** يمثل فرعاً للطريق الطويل حيث يخرج منه عند مدينة تشينجتو في الجنوب الغربي لیتجه صوب الجنوب لیربط بين الصين والجهات الجنوبية من القارة.

● **طرق الشمال:** من طرق الصين القديمة التي كانت تعبر سور الصين العظيم لتربط بين بكين العاصمة في الجنوب الشرقي وجهات متفرقة من منغوليا في الشمال الغربي.

طريق الحرير



x طرق القوافل القديمة:

- من الطرق القديمة التي امتدت عبر أواسط آسيا والتي استغلتها القوافل التجارية خلال العصور الوسطي في نقل السلع والبريد بين جهات القارة المختلفة.

- وأسهمت هذه الطرق في نقل السلع الآسيوية كالحرير والأصواف والمنتجات الخشبية والفيروز والتوابل والشاي والسجاجيد والمفروشات والجلود إلى الموانئ المطلّة على البحر المتوسط في غربي آسيا تمهيداً لتصديرها إلى الأسواق الأوروبية.

أولاً: النقل النهري

- تضم آسيا سبعة أنهار من بين أطول أربعة عشر نهر في العالم، مما يشكل أساساً هاماً لعظم دورها في النقل خاصة أنها تجري في نطاقات سهلية واسعة مما يزيد من صلاحيتها للملاحة في معظم مجاريها.
- ويبلغ مجموع أطول الأنهار الرئيسية في القارة نحو ٣٠ ألف ميل، منها ١١١٠٥ ميل (٣٧ %) عبارة عن أطوال الأنهار الشمالية.
- في حين تأتي الأنهار الجنوبية في المركز الثاني من حيث الطول إذ يبلغ إجمالي أطوال مجاريها حوالي ٨١٥٠ ميلاً وهو ما يوازي ٢٧,١٧% من جملة أطوال الأنهار الرئيسية في القارة.
- وتأتي الأنهار الشرقية في المركز الثالث يبلغ طولها ٧٨٠٠ ميل (٢٦%).
- أما باقي الأنهارياتي في مقدمتها دجلة والفرات في الجنوب الغربي.



الشمالي

المتجمد

المحيط

بحر اوخسك

نهر لينا

نهر نيسي

نهر اوب

بحيرة بيكال

نهر أمور

بحيرة بلكاش

بحر ارال

نهر سراداريا

نهر اموداريا

نهر هوانغ هو

بحر الصين

نهر يانغ تسي كيانغ

نهر براهما بوترا

نهر السند

نهر الكانج

خليج البنغال

المحيط الهادي

بحر العرب

نهر دجلة

نهر الفرات

بحر القزوين

البحر الأسود

البحر المتوسط

البحر الأحمر

الأنهار في آسيا

المحيط الهندي

- واستغلت الأنهار الآسيوية في النقل منذ أمد بعيد وخاصة أن معظمها يصلح للملاحة.

- حيث يلاحظ أن معظم الحضارات البشرية القديمة في القارة نشأت في أحواض الأنهار كما في الصين والهند والعراق.

- ومع ذلك فبعض أنهار القارة لا تسهم في مجال النقل إلا بنصيب محدود، **ومرد ذلك:** أن بعضها يصب في بحار مغلقة كما هي الحال بالنسبة لنهري سرداريا وأموداريا في التركستان الروسية، وبعضها الآخر يصب في مسطحات بحرية متجمدة كما هو الحال بالنسبة لأنهار شمالي القارة، وبعضها إما قصير المجري أو يتذبذب منسوب المياه بها بصورة مستمرة طوال العام أو تمتد في نطاقات قيمتها الاقتصادية محدودة إلى حد كبير.

- وعموماً تعد الأنهار الشرقية والجنوبية أصلح الأنهار الآسيوية للملاحة وأكثرها إسهاماً في النقل.

• أهم أنهار القارة الصالحة للملاحة:

✓ اليانجستي: يتصدر أنهار القارة من حيث الصلاحية للملاحة والاستغلال في النقل بصورة مكثفة وخاصة أن مجراه يمتد في نطاقات تتميز بكثافتها السكانية الكبيرة وأهميتها الاقتصادية المتنوعة.

✓ يجري في السهول الوسطي للصين حيث يتميز المجري في معظمها بالعمق الكبير مما يسمح بتوغل السفن المحيطة.

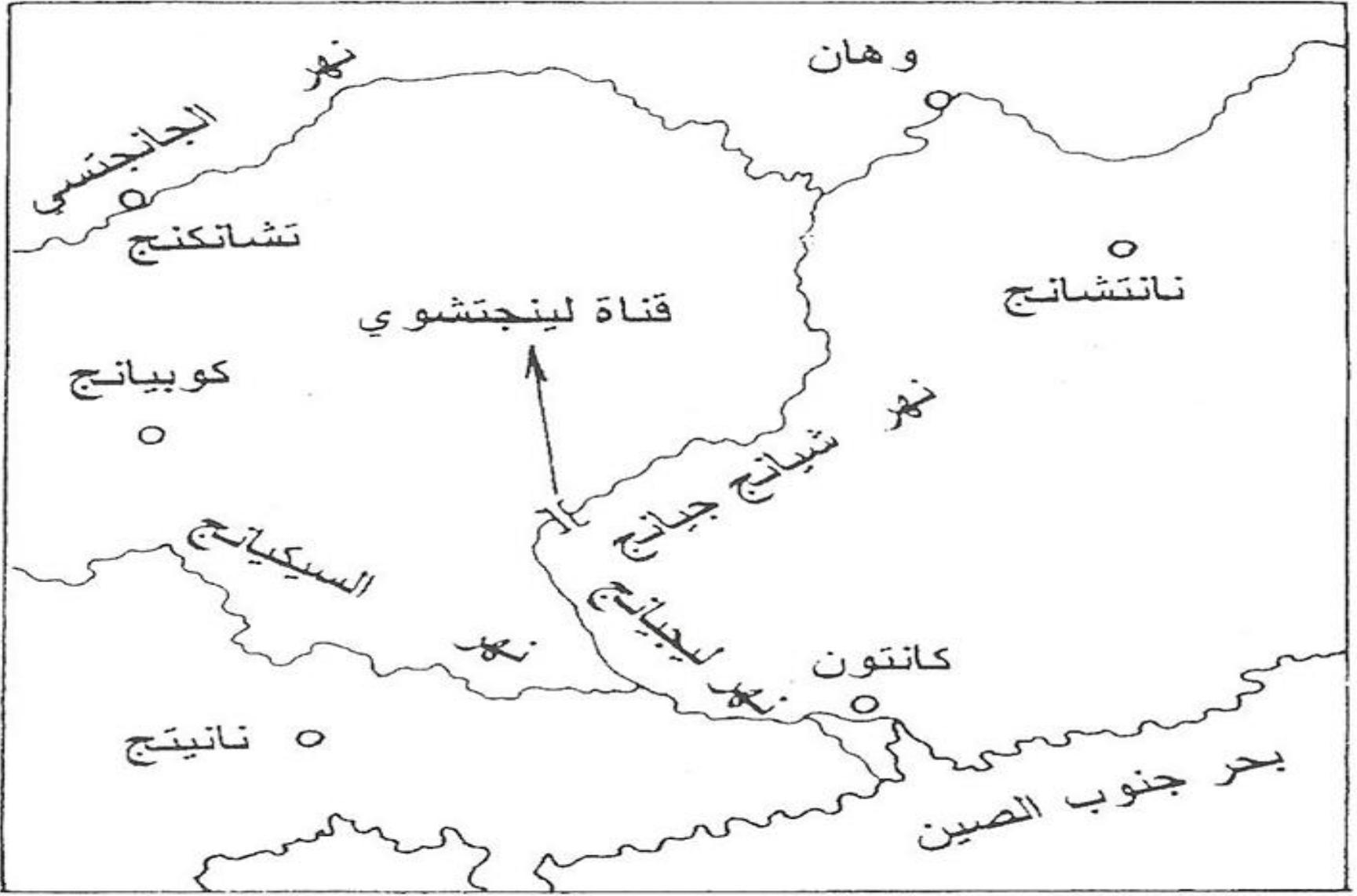
✓ وكان لتعدد روافده وامتدادها في نطاقات متعددة في الشمال والجنوب دور مباشر في ربط جهات واسعة من الصين بمجري النهر مما زاد من أهميته الملاحية.

➤ وهناك عقبات تقلل نسبياً من أهمية اليانجستي الملاحية لعل أهمها:

- سرعة التيارات المائية في نطاقات الخوانق التي تعترض المجري، والتي تعيق حركة السفن، ولكن نجح أهل الصين في إقامة العشرات من مشاريع ضبط النهر مما أسهم في صلاحيته للملاحة لمسافات طويلة.

- كما نجح الصينيون في إقامة " قناة لينجتشوي" الملاحية التي تربط بين نهر اليانجستي في الشمال والسيكيانج في الجنوب مما سهل نقل السلع والأفراد بين تسع مقاطعات صينية تقع في حوض النهرين.

قناة لينجتشوي في الصين الشعبية



● **الهوانجهو:** ويحتل المركز الثاني بين أنهار الصين من حيث طول المجري (٢٧٠٠ ميل)، ومع ذلك فصلاحيته للملاحة محدودة إلى حد كبير، لعدة أسباب يأتي في مقدمتها:

- كثرة تعرجات المجري، شدة تضرس النطاقات المحيطة بمجره وخاصة في جزءه الأعلى.
- كثرة الرواسب التي تحملها مياه النهر.
- تعدد فيضاناته التي جعلت الهوانجهو يسمى بنهر الكوارث.

● السيكيانج: ويأتي في المركز الثالث بين أنهار الصين من حيث طول المجري (٢٠٠٠ ميل).

● ويتألف من ثلاثة أنهار رئيسية هي شيجيانج، بايجيانج، دونججيانج التي تلتقي قرب خط الساحل في دلتا نهر السيكيانج ، ومعني ذلك أنه رغم قصر مجري النهر إلا أن امتداد روافده في مساحة واسعة من جنوبي الصين أسهم في اتساع حوضه البالغ مساحته نحو ٤٢٠ ألف كم² مما زاد من أهمية النهر كطريق رئيسي لتجارة هذه الأجزاء من البلاد.

• وتتميز أنهار شبه جزيرة الهند الصينية التي تضم ميكونج، سلوين، ايراوادي، بصلاحية معظم مجاريها للملاحة مما أدي إلي استغلالها على نطاق واسع في نقل السلع المختلفة التي يأتي في مقدمتها الأرز وأخشاب الساج، حيث تتميز أحواضها بازدهامها الشديد بالسكان ويتركز العديد من المراكز الاقتصادية.

• كما أن مجاريها تتجه بصورة عامة صوب الجنوب لتصب في بحري جنوب الصين، حيث يوجد العديد من المواني الواقعة على مصباتها.

● البراهمايوترا: ويأتي في مقدمة أنهار شبه القارة الهندية من حيث طول المجري والصلاحية للملاحة والامتداد في نطاقات ذات ثقل سكاني وأهمية اقتصادية كبيرة.

● وتعد كلكتا ودكا أهم المراكز التجارية في دلتا الجانج والبراهمايوترا حيث يشكل الجوت والشاي والأرز وبعض المنتجات الصناعية أهم السلع المنقولة عن طريق المجاري المائية.

● ويعد السند أقل أنهار هذه المجموعة من حيث الصلاحية للملاحة لتباين منسوب المياه في مجراه من فترة لأخرى ، وإلي جانب سرعة التيارات المائية وجفاف نطاقات واسعة ممتدة على طول مجراه.

• أما باقي أنهار شبه القارة الهندية فتصب جميعها في خليج البنغال، وتتسم بأن صلاحيتها للملاحة محدودة رغم انحدارها البطيء صوب الشرق بصورة عامة.

• ومرد ذلك أن الأمطار الموسمية الصيفية تمثل المصدر الأساسي لتغذيتها بالمياه مما يعني جفاف مسافات طويلة من مجاريها خلال شهور الشتاء، بالإضافة إلى ضحولتها.

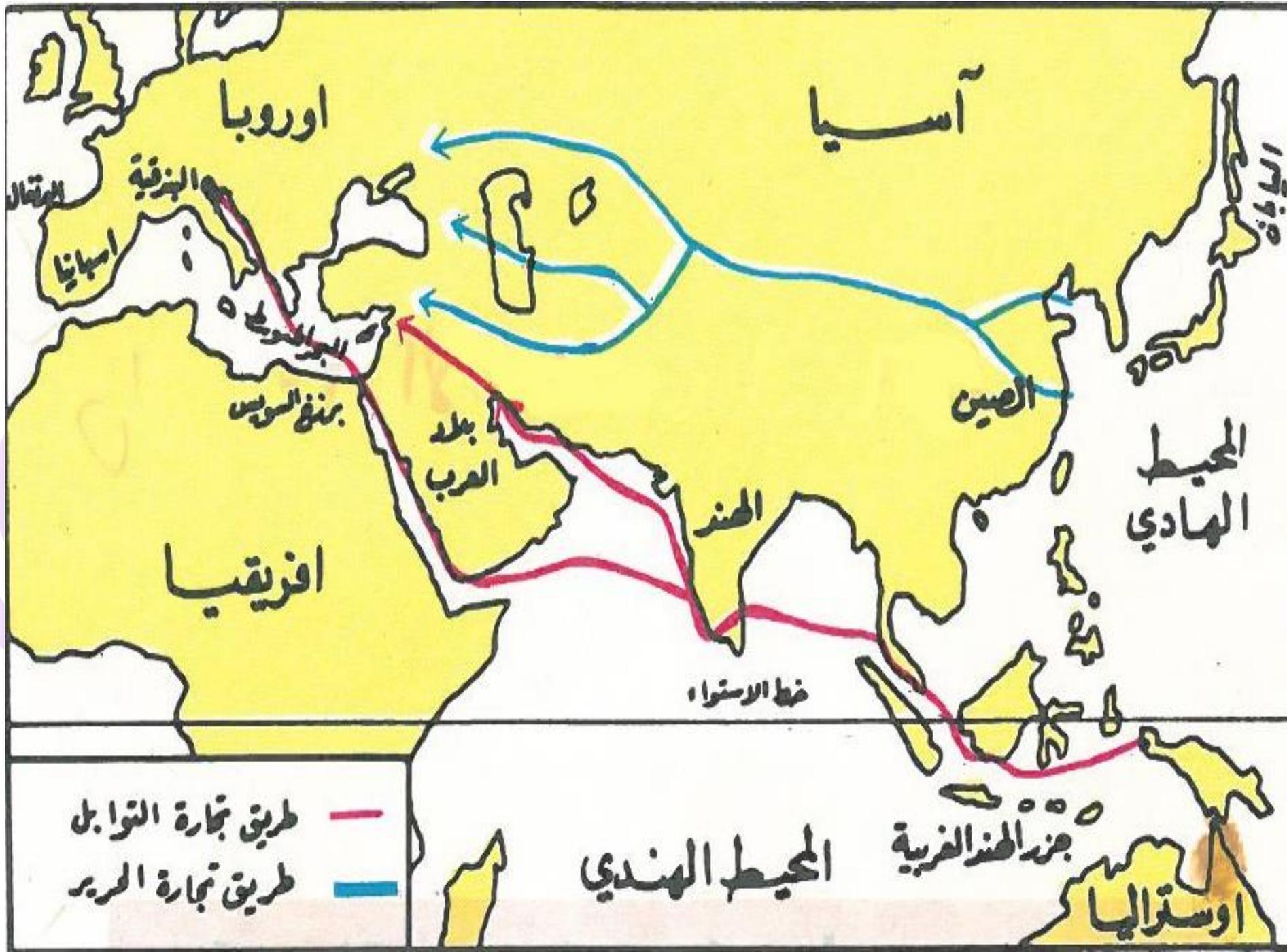
ثانياً: النقل بالطرق

✓ لا يوجد في آسيا طرق مرصوفة عابرة لأراضيها بين الشمال والجنوب أو بين الشرق والغرب باستثناء طريق واحد يبدأ من بكين ليربطها بمدينة أولانباتور في منغوليا ومن الأخيرة يتجه صوب الشمال ليتصل بالطريق الروسي الموازي لخط سكة حديد سيبيريا عند مدينة أولان أودي جنوب شرق بحيرة بيكال.

✓ ويرجع عدم وجود طرق عابرة لقارة آسيا إلى عدة عوامل منها:

- وجود العديد من العوائق الطبيعية كالسلاسل الجبلية والهضاب العالية والصحاري الجافة وخاصة في النطاق الأوسط من القارة.
- تعدد الوحدات السياسية وتباين أنظمتها ومصالحها القومية في بعض الأحيان مما يوجد حساسيات سياسية بين عدد كبير منها.
- ضآلة الأهمية الاقتصادية لنطاقات عديدة وتركز السكان في نطاقات محدودة في عدد كبير من الدول، وضعف الإمكانيات المادية لمعظم دول القارة.

✓ ويتبع عدد كبير من الطرق المرصوفة في آسيا مسارات طرق القوافل التجارية القديمة التي كانت مزدهرة خلال العصور الوسطى كما في الصين وجهات واسعة من النطاق الأوسط للقارة وخاصة في التركستان الروسية (سمرقند، طشقند، بخاري) وأفغانستان (غرنه ، بلخ) وباكستان (كويتا، بيشاور) وإيران (مشهد، تبريز) والهند (اللاذقية) (البصرة ، بغداد ، حلب ، دمشق ، اللاذقية) وشبه الجزيرة العربية (مكة المكرمة والمدينة المنورة والعديد من المحلات العمرانية في اليمن وعلى ساحل الخليج العربي) وهضبة الأناضول.



أوروبا

آسيا

البحر المتوسط

البحر الأحمر

اسبانيا

بنغازي ليبيا

بلد العرب

أفريقيا

الهند

الصين

المحيط الهادي

خط الاستواء

جزر الهند الغربية

أستراليا

طريق تجارة التوابل
طريق تجارة الحرير

المحيط الهندي

✓ ويلاحظ من تتبع الخريطة الخاصة بتوزيع الطرق المرصوفة في آسيا أن أكتف شبكاتها تتركز في دولتي الهند والصين الشعبية.

✓ الطرق في الهند: حيث يبلغ عدد سكانها حوالي مليار نسمة يتركز نحو ٧٠% منهم في أكثر من ٥٥٠ ألف قرية تتزايد الحاجة إلي شبكة واسعة من الطرق التي تعين على ربط جهات الدولة المختلفة ببعضها.

✓ إلي جانب إسهامها في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية الطموحة واستغلال الأرض بصورة تفي بمعظم حاجة السكان من المنتجات الزراعية المختلفة.

- وتصنف الطرق في الهند إلى أربعة مستويات هي:-

- الطرق الطوالي القومية.
- الطرق الطوالي التابعة للولايات.
- طرق المقاطعات.
- الطرق الريفية.

- ولم تقف السلاسل الجبلية والهضاب شديدة التضرس
عقبة في سبيل مد الطرق المرصوفة الرئيسية خلال
الفترة بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٧ هذه الطرق هي
على النحو التالي:

- طرق شينينج/ لاسا الذي يربط بين مقاطعة تشنغهاي
في غربي الصين والتبت.
- طريق يهتشنج/ بولان الذي يربط بين مقاطعة
شينجيانج ومحافظة بولان في التبت.

■ الطرق في الصين: إهتم الصينيون بإقامة شبكة من الطرق جنوبي البلاد حيث تقع هضبة يونان الوعرة التي تضم العديد من النطاقات المرتفعة والأحواض المتسعة والأودية المنخفضة، مما اضطر المسؤولين عن الطرق إلى إقامة العديد من الأنفاق والكباري المعلقة، وقد أسهمت مثل هذه الطرق في ربط مناطق الحدود الصينية بمراكز الثقل السكاني والاقتصادي في البلاد.

الطرق في اليابان:

حيث توجد شبكة محدودة الامتداد من الطرق المرصوفة وذلك بسبب شدة وعورة السطح وضآلة مساحتها، لذا يبلغ مجموع أطوال الشبكة الرئيسية ٢٥ ألف ميل ، يضاف إليها ٧٠٠ ألف ميل من الطرق الفرعية.

وتتركز معظم شبكات الطرق اليابانية في المناطق السهلية المستوية الممتدة على حواف الجزر والتي لا تزيد مساحتها عن ١٥ % من مساحة اليابان.

وبرغم الضيق النسبي لشبكة الطرق المرصوفة اليابانية بالمقارنة بالهند و الصين ، إلا أنها تفي باحتياجات النقل داخل الدولة.

الطرق في السعودية:

- ويبلغ طول شبكة الطرق المرصوفة في المملكة العربية السعودية ٢٠ ألف ميل من الطرق الرئيسية.

- وتسعى المملكة لزيادة أطوالها لتصل إلى ٣٠ ألف ميل.

- وقد بدأ الاهتمام بالطرق بداية من عام ١٩٣٥ وتم إقامة أول طريق مرصوف عام ١٩٥١ وفي سنة ١٩٥٣ بلغ إجمالي أطوال الطرق المرصوفة في المملكة السعودية ٢٣٩ كم فقط .

- وكانت الحاجة ملحة في المملكة لزيادة أطوال وتوسيع شبكة الطرق نظراً لاتساع مساحتها وتباعد المراكز العمرانية، بالإضافة إلى وجود الأماكن المقدسة داخل أراضيها والتي يرتادها أعداد كبيرة من الزائرين على مدار العام مما يستدعي توسعة الطرق والاهتمام بها.
- وتعد الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والدمام من أهم المراكز التي تتشعب وتتفرع منها الطرق.
- كما يوجد شبكة أخرى من الطرق الدولية تربطها ببعض الدول المجاورة كالكويت وقطر والأردن.
- كما تم مد طريق يربط بين السعودية والبحرين، وهناك مشاريع لربطها باليمن وبالعراق.

خريطة الطرق في المملكة العربية السعودية

طرق رئيسية مفردة

طرق سريعة ومزدوجة

الشمال



بحر العرب

خليج عمان

الخليج العربي